الشيخ الصفار يدعو لاستحضار إنجازات أهل البيت وعطاءاتهم للأمة

الشيخ الصفار يدعو لاستحضار إنجازات أهل البيت وعطاءاتهم للأمة

قال سماحة الشيخ حسن الصفار إن استذكار مصائب أهل البيت (ع) وما جرى عليهم من ظلامات مهم ولكن لا ينبغي أن يكون على حساب استحضار انجازاتهم وعطاءاتهم للأمة.

وأبان أن الاقتصار على ذكر الظلامات والمصائب في حياة الأئمة، وتغييب الجانب الآخر من تراثهم الزاخر، وسيرتهم الحافلة بالإنجاز والعطاء، هو ظلامة أخرى لهم، ومخالف لما أكدوا عليه من أحياء أمرهم، وهو تعلّم علومهم وبثها في الأمة.

جاء ذلك خلال خطبة الجمعة 25 رجب 1444هـ الموافق 16 فبراير 2023م بمسجد الرسالة بمدينة القطيف شرقي السعودية بعنوان: حياة الإمام الكاظم (ع) بين المعاناة والإنجاز.

وأوضح سماحته أن توجيه الأئمة شيعتهم لاستذكار الظلامات والمصائب التي حلّت بهم، وتشجيعهم الشعراء الموالين لهم على استحضار معاناتهم في قصائدهم، إنما هو لتحقيق أهداف تربوية وعقدية وسياسية.

وتابع: وذلك لإدانة خط الظلم والجور الذي تسلط على الأمة، وسعى لإبعاد الأئمة ومحاصرتهم، ومنعهم من القيام بدورهم الرسالي، ولمقاومة التعتيم الإعلامي على الجرائم المرتكبة بحقهم.

وأضاف: ولتأكيد مشاعر الولاء لأهل البيت عبر التعاطف مع مظلوميتهم، ولإبراز جانب من جوانب الاقتداء بأهل البيت (ع)، في التضحية والثبات والاستقامة على المبدأ، رغم فظاعة المصائب التي تعرضوا لها.

ورفض سماحته تغييب جانب العطاء في حياة أهل البيت (ع) قائلًا: لقد أكد أئمة أهل البيت (ع) على تعلم علومهم، وبثها في الأمة.

وأبان أن ذكر المصائب والظلامات التي جرت عليهم (ع) دون استحضار العطاء والإنجازات، قد يكرّس حالة سلبية في النفوس، بالميل إلى العزلة والانكماش، والتخلي عن تحمّل المسؤوليات، والتشكيك في جدوى السعي والعمل.

وبمناسبة ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم (ع) قال سماحته: حين نقرأ حياة الامام موسى الكاظم (ع) كمثل ونموذج نجد فيها عطاءً ثريًّا وانجازات ملهمة، مع كل ما عاناه من ألوان المصائب والظلامات.

وتابع: رغم كل المصائب التي جرت على الإمام إلا أنه (ع) تحمّل مسؤولياته تجاه الدين والأمة، متساميًا على تلك الآلام والمعاناة، وكان شعلة من الحركة النشاط، وهو بذلك يقدم أروع الدروس لأجيال الأمة، بعدم الخضوع للآلام، والاستسلام للمشاكل مهما كانت، ومقاومة حالة الكسل والضجر.

وعن إنجازات الإمام الكاظم (ع) تحدث سماحته عن المجال العلمي والفكري وبث العلوم والمعارف، ومجال بناء وتربية الكوادر والقيادات. مؤكدًا تخرج عدد كبير من القيادات العلمية والفكرية والإدارية من مدرسة الإمام الكاظم العلمية والتربوية.

وتحدث عن الدور الاجتماعي للإمام حيث كان (ع) يتفقد أحوال المحتاجين ويساعد حتى من أساء إليه.

وتابع: وفي مجال العمل الاقتصادي والمعيشي تتحدث الروايات التاريخية عن خوضه شخصيًا غمار العمل والكدح، في مجال الزراعة واستصلاح الأراضي.

وأضاف: وفي مجال إدارة العائلة عرف أولاد الإمام (ع) بالفضل والمكانة.

زلزال تركيا وسوريا

وفي الخطبة الثانية أشاد سماحته بالحملة الوطنية الشعبية التي أطلقها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لإغاثة متضرري الزلزال بسوريا وتركيا.

ودعا جميع المواطنين للمساهمة في الحملة عبر منصة (ساهم)، مبينًا أن الحدث كبير، والإصابات كثيرة، والأوضاع؛ الصحية وغير الصحية، تحتاج إلى خدمات وبذل وعطاء.